وسائل الاتصال الحديثة وأثرها علي تغير قيم الأسرة الحضرية في الجزائر
–دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة بسكرة –

Modern means of communication and their impact on changing urban family values in Algeria
Afield study on a sample of families in the city of biskra.

منية سابق[1] [*] ، مريم يحياوي[2]

[1]جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)،mounia.sabeg@unv-batna.dz

[2]جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)، meriem.yahiaoui@univ-batna.dz

مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس جامعة الحاج لخضر باتنة1

تاريخ الاستقبال: 2023/06/11؛ **تاريخ القبول**: 2023/08/25؛ **تاريخ النشر**: 2023/02/04

ملخص:جاءت هذه الدراسة بعنوان وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على قيم الأسرة الحضرية وتهدف إلى رصد تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية والثقافية للأسرة الحضرية ، وذلك بالكشف عن أهم مظاهر التغير ألقيمي المتمثلة في قيم التواصل والتفاعل الاجتماعي وتأثيرها في الجاني الثقافي على اللغة واللباس. وحاولنا رصد أيضا اهم تاثيراتها خاصة السلبية منها. من خلال الاعتماد على عينة من الأسر بمدينة بسكرة واستخدام تقنية الاستمارة معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي ومن اهم النتائج التي توصلنا إليها:

- امتلاك الاسرة الحضرية لمختلف وسائل الاتصال الحديثة(هاتف ذكي هاتف نقال، كمبيوتر محمول وغيرها..).
- استخدام وسائل الاتصال الحديثة اثر على قيم التواصل والتفاعل الاجتماعي واللقاءات الأسرية
- شيوع الثقافة الاستهلاكية خاصة في اللباس وتاثره بالموضة لدى الابناء
- تراجع قيم الاحترام والالتزام

الكلمات المفتاحية : الاتصال ، الأسرة، ، القيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

Abstract: This study was entitled Modern means of communication and their impact on the values of the urban family and aims to monitor the impact of the use of modern means of communication on the social and cultural values of the urban family. This is by revealing the most important manifestations of the value change represented in the values of communication and social interaction and their impact on the cultural offender on language and dress. We also tried to monitor its most important effects, especially the negative ones. By relying on a sample of families in the city of Biskra and using the questionnaire technique, relying on the descriptive analytical approach, and the most important results we reached:

- The urban family owns various modern means of communication (smart phone, mobile phone, laptop, etc.).
- The use of modern means of communication affected the values of communication, social interaction and family meetings
- The prevalence of consumer culture, especially in clothing, and its influence on children's fashion.
- Decreased values of respect and commitment

Keywords: Communication, family, values, modern communication technology.

[*] **منية سابق .**

I مقدمة:

يعد الاتصال أهم نشاط في حياة الإنسان من خلاله يتفاعل مع غيره ويعبر عن أفكاره ومشاعره وحاجاته وثقافته، فلا يمكن أن نتصور استمرار أي جماعة دون اتصال بين أعضائها، فالاتصال هو محور العملية الاجتماعية وهو الوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار حياته ونقل أفكاره وخبراته وتجاربه من جيل لأخر، فأصبح الاتصال ضرورة إنسانية بحته وحقيقة ثابتة في حياتنا ،الا انه ومع التطورات المذهلة التي يمر بها عالمنا اليوم وهي مرحلة جديدة لما بعد الحداثة وما صاحبها من تطور هائل في المجال المعرفي والمعلوماتي وتكنولوجيا الاتصالات التي ساهمت في انكماش العالم رمانيا ومكانيا فوصف بالقرية الكونية تأثرت كل المجالات بها، فأحدثت تطورات سريعة وتأثيرات مباشرة على نمط حياة الإنسان، فهي آخذة في التطور والانتشار وأحدثت تغيرات جوهرية في وسائل الاتصال، وانعكست بشكل مباشر على الحياة اليومية ، كالهاتف النقال والهاتف الذكي، والانترنت وغيرها من وسائل الاتصال والتي تعددت استخداماتها، حيث استطاعت دخول بيوتنا وجعلت الأفراد مقبلين عليها.

والأسرة هي الوسط الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب في نطاقها سلوكياته والمعايير والعادات والتقاليد، في جو تسوده الألفة والمحبة والتواصل، وتمثل الأسرة شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط أفرادها، فلولا الاتصال بين الأبناء والآباء لما عرف الآباء احتياجات أبنائهم، وهو وسيلة للتفاهم والتفاعل بين أفراد الأسرة، وبذلك فالاتصال داخل الأسرة من الأساليب التي تعزز العلاقات فهو عملية اجتماعية لأجل تحقيق مصالح مشتركة. وهو الطريقة التي تتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية وغير الشفوية، وهو تلك الأشكال التواصلية التي تتم داخل الأسرة لأجل التفاعل و التفاهم والإقناع والتوجيه والتشاور، ويعتبر الاتصال الأسري أحد المؤشرات المهمة لأنه أحد الركائز الضرورية لكل أسرة، لأنه يمكنهم من التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم وانشغالاتهم.

وفي ظل عصر تكنولوجيا الاتصال أصبحت الانترنت جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية فأخذت تغزو كل مجالات الحياة ممّا ساهم في تغيير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي، ولم تخلو الأسرة من هذا الغزو فأحدثت عليها مجموعة من التحولات والتغيرات مست جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أثرت في تكوينها وبنيتها ووظائفها وادوار أفرادها وعلاقاتهم المتبادلة فيما بينهم ،وأساليب الحياة والمعتقدات والقيم

فتأثرت القيم الأسرية بهذه التغيرات خاصة على مستوى قيم التفاعل والحوار نظرا لاستخدام أفرادها وسائل الاتصال الحديثة في عملية الاتصال والتواصل ولمعرفة التأثيرات التي احدثتها وسائل الاتصال الحديثة على الحياة الأسرية وقيمها كان لابد من طرح التساؤل الرئيسي التالي: **ما هو تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة في تغير قيم الأسرة الحضرية الجزائرية؟**

1.أهمية الدراسة:

محاولة التركيز على الأسرة، بما أنها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي الجماعة الصغيرة للاتصال والتواصل بين أفرادها، وتكوين ثقافتهم وقيمهم إلا انه ومع التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال غيرت محتوى وطبيعة الاتصال بين الأفراد داخل الأسرة ، فأصبح التواصل يتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات وتكوين روابط اجتماعية وعلاقات داخل هذا العالم الافتراضي وظهور قيم بديلة للقيم المجتمعية السائدة وفي هذه الدراسة سوف نعالج تأثيرات استخدام وسائل الاتصال الحديثة علي قيم الأسرة (القيم الاجتماعية الحوار والتفاعل الاجتماعي، والقيم الثقافية اللغة اللباس)

2.أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى:

- ✓ إبراز كيف اثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على تغير القيم الاجتماعية للأسرة الحضرية (قيم التفاعل والحوار الأسري)
- ✓ معرفة تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على تغير القيم الثقافية للأسرة الحضرية(اللغة اللباس)

3.فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى :يؤثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على تغير القيم الاجتماعية في الأسرة الحضرية.

الفرضية الثانية" يؤثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على تغير القيم الثقافية في الأسرة الحضرية

4.مفاهيم الدراسة:

–الاتصال:

انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات،أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص آخر أو جماعة أخرى،من خلال الرموز ويوصف الاتصال بأنه فعال حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا، وييسر التفاهم بين الأفراد ،يشتمل 5عناصر :المرسل، المستقبل ،الدائرة ،الرسالة، الأثر،إذن فالاتصال هو عملية يتم عن طريقها إرسال رسالة معينة، في إطار دائرة إلى المستقبل مع النتائج المترتبة على ذلك (عزت، 1984، صفحة 8)

–ويعرف الاتصال هو عملية ديناميكية يقوم شخص ما او مجموعة من الأشخاص بنقل رسالة تحمل المعلومات والآراء او الاتجاهات او المشاعر الى الآخرين لتحقيق هدف ما عن طريق الرموز، لتحقيق استجابة ما في ظرف ما (ابوصبع، 2006، صفحة 14)

التعريف الإجرائي: الاتصال هو عملية تفاعل و تبادل المعاني والأفكار بين الأفراد والجماعات في المجتمع من اجل تحقيق أهداف محددة.

–تكنولوجيا الاتصال:هي مجموع التقنيات والأدوات أو النظم المختلفة، التي توظف لمعالجة المضمون أو المحتوى، الذي يراد توصيله بعملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي، أو الجمعي، التي بها تجمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة، والمصورة والمرسومة، والمسموعة والمرئية، والمطبوعة والرقمية، عن طريق الحاسبات الإلكترونية ،ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب،ثم عملية النشر لهذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة، أو مرئية، أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها (اللبان، 2000، صفحة 103)

–تكنولوجيا الاتصال الحديثة : هي ما تؤدي به الرسائل الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل في أية عملية اتصال واختيار المرسل لوسيلة لنقل رسالته إما شفويا أو بواسطة الإتصال الجماهيري

هي القنوات التي يمكن من خلالها نقل وبث الثورة المعلوماتية من مكان إلى آخر كما أنها مجموع التقنيات والأدوات أو الوسائل والنظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة ، المرئية أو المطبوعة أو الرسمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى آخر ومبادلتها وقد تكون تلك التقنية يدوية أو آلية إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجلات التي يشملها هذا التطور (دليو، 2003، صفحة 57)

التعريف الإجرائي:هي جميع الوسائل والأجهزة الالكترونية التي تستعمل لنقل وعرض المعلومات الاتصالية بين الأفراد كالهاتف الذكي، اللوحة الالكترونية وغيرها.

–الأسرة: يعرفها بارسونز" الأسرة مثل كل الأنساق البنائية الأخرى تتكون من مجموعتين من الأدوار المجموعة الأولى وهي مجموعة الأدوار الفطرية التي تغلب عليها استجابات الجبلية، والمجموعة الثانية هي الأدوار الاجتماعية المكتسبة وتزيد هذه الأدوار من تماسك البناء الاجتماعي واستمراره." (ميتشل، 1981، صفحة 97)

وعرفها "**برجس ولوك** "على انها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من صلات الزواج والدم والتبني ، وهذه الجماعة تعيش في مكان واحد وتربط أعضائها الأب ، الأم ، البنت...علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح المشتركة"

تعريف **أميل دوركايم** "ان الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينتجانه من أولاد ـ على ما يسود الاعتقاد ـ بل انها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض"(Durkheim, janvier 1921, p. 7)

التعريف الإجرائي: تعتبر وحدة اجتماعية يقوم عليها المجتمع تتكون من الزوج والزوجة و أطفالهما الغير متزوجين الذين يقيمون في سكن واحد تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف كالإنجاب والتربية لإشباع حاجاتها وتوفير متطلباتها وفق نموذج الحياة الحضرية.

–القيم: تعريف انطوني جيدنز" في مؤلفه علم الاجتماع يرى ان القيم "هي الأفكار المجردة التي تحدد ما يعتبر مهما ومحبذا ومرغوبا في ثقافة ما ، اما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعكس او تجسد القيم في ثقافة ما ، وكلاهما يعملان على تشكيل أنماط السلوك الذي يتعين على الأفراد انتهاجها إزاء ما يحيط بهم ، ومع ان القيم والمعايير تترسخ في أعماق شخصيات الأفراد والجماعات فإنها لابد ان تتعرض للتغيير والتغير مع مرور الوقت ." (جيدنز، 2005، صفحة 111)

تعريف حليم بركات "القيم بأنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم، ونظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين أنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم إي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغاياته." (الزيود، 2006، صفحة 22 23)

التعريف الإجرائي: هي كل المفاهيم والأفكار والاعتقادات والمعايير التي تحدد قواعد السلوك لدى الأفراد ، من خلال الحكم عليها بالرفض او القبول وذلك حسب أهميتها للأفراد وفي دراستنا سوف نركز على القيم الاجتماعية كقيم الاتصال والتفاعل الاجتماعي والقيم الثقافية المتمثلة في اللغة واللباس.

II –الإجراءات المنهجية:

1–مجالات الدراسة:

1–1–المجال المكاني والبشري للدراسة: تم إجراء الدراسة الميدانية بمدينة بسكرة كمجال حضري وتم اختيار حي 176 مسكن المتواجد بالحي الإداري واخترنا عينة قصدية عشوائية تتكون من 80 أسرة حضرية كمجال بشري للدراسة يمتلكون انترنت وهواتف ذكية وحواسيب محمولة يستخدمون وسائل الاتصال الحديثة في التواصل لهم حسابات على مختلف التطبيقات(فايسبوك، انستغرام وغيرها..)

1–2–المجال الزمني:

تم في الفترة مابين: 2022/11/11 الى 2022/11/26 من خلال القيام بجولة استطلاعية على عينة البحث وشرح بعض الاسئلة في حالة غموضها تم القيام بجمع الاستمارات

2–منهج الدراسة يعتبر المنهج الوسيلة الفعالة التي تمكن من إجراء الدراسة والوصول إلى الإجابات السليمة على الفرضيات والتساؤلات المطروحة من قبل الباحث. ويرى **موريس أنجرس** بأن المنهج هو " مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين" (موريس، 2006، صفحة 466). واعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي من خلال وصف تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على القيم ا الاجتماعية للأسرة كقيم التفاعل الاجتماعي والاتصال والقيم الثقافية من خلال مؤشراتها اللغة واللباس .

3– أدوات جمع البيانات

3–1–الملاحظة: تعتبر الملاحظة الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم أدوات جمع البيانات لأنها توصل الباحث إلى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته.كما تعرف **الملاحظة** بأنها: " مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع أو في الطبيعة بهدف إنشاد الواقعة العلمية" (زرواطي، 2002، صفحة 199).

3–2–الاستمارة: تمثل الاستمارة إحدى التقنيات المباشرة التي يستعملها الباحث لجمع البيانات، وتعتبر من بين الوسائل التي يمكن التواصل بها مباشرة مع المبحوثين من خلال طرح الأسئلة على أفراد العينة المراد بحثها.

III تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1–تحليل نتائج الدراسة

1–1–تحليل نتائج الفرضية الأولى:تؤثر وسائل الاتصال الحديثة على تغير القيم الاجتماعية في الاسرة الحضرية

جدول رقم(01) :وسائل الاتصال التي تمتلكها أفراد الأسرة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
هاتف ذكي	68	%51.90
هاتف نقال	12	%09.16
كمبيوتر محمول	24	%18.31
اللوحة الذكية	27	%20.61
المجموع	***131**	**%100**

*تضخم العينة لتعدد إجابات المبحوثين

من خلال بيانات الجدول رقة(01) نلاحظ ان 51.90% من المبحوثين وسيلة الاتصال التي يمتلكونها هي الهاتف الذكي، تليها 20.61% لديهم لوحة ذكية و 18.31% يمتلكون حواسيب محمولة 09.16% هاتف نقال.

يرجع سبب امتلاك المبحوثين للهاتف الذكي لانه الأكثر انتشارا من نوع الهواتف المتواجدة في المحلات المخصصة لبيعها واستعماله متعدد الخدمات من اتصال وربط بشبكة الانترنت وحفظ مختلف الملفات والصور وغيرها من الوظائف التي يحتوي عليها، بينما تمتلك الاسر اللوحة الذكية فان اقتنائها كان لأبنائهم خاصة في المرحلة الابتدائية من اجل التعلم بها واللعب ولأنها تناسب سنهم، هذا وكما يمتلك أيضا أفراد اسر المبحوثين حواسيب محمولة لأنها ضرورية ووسيلة متعددة الاستعمالات

جدول رقم(02): الوسيلة الأكثر استخداما

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	التكرار	النسبة		
الهاتف الذكي	شخصي ومتوفر	20	%29.41	68	%65.38
	يحتوي على تطبيقات متعددة	31	%45.58		
	سهل الاستخدام	09	%13.23		
	اكثر تطور في الوقت الراهن	08	%11.56		
	المجموع الجزئي	**68**	**%100**		
الهاتف النقال	**الاحتمالات**	**التكرار**	**النسبة**	**12**	**%11.53**
	يسهل الاتصال	02	%16.66		
	شخصي وعملي	10	%83.33		
	المجموع الجزئي	**12**	**%100**		
كمبيوتر محمول	**الاحتمالات**	**التكرار**	**النسبة**	**24**	**%23.07**
	يساعد في الدراسة	**08**	%33.33		
	سهل التنقل به	**07**	%29.16		
	من اجل العمل	**09**	%37.5		
	المجموع الجزئي	**24**	**%100**		
المجموع	**104***				**%100**

* تضخم العينة لتعدد إجابات المبحوثين

من خلال إجابات المبحوتين تبين لنا ان 65.38% يستعملون الهاتف الذكي وهي وسيلتهم الأكثر استخداما في عملية الاتصال تليها 23.07% ممكن يستخدمون الكمبيوتر المحمول بينما الهاتف النقال مثل نسبة11.53% .

ويعود سبب استخدام المبحوثين للهاتف الذكي أكثر استعمالا بنسبة45.58% لانه يحتوي على تطبيقات متعددة تؤدي عدة مهام مختلفة(تسهل عملية الاتصال والتواصل كالفيسبوك ، واتس اب) او محركات بحث(google) إرسال رسائل sms او استقبالها أو عن طريق البريد الالكتروني وغيرها من التطبيقات، وعبرت نسبة 29.41% حسب رأي المبحوثين ان الهاتف الذكي شخصي ومتوفر لديه يمكن وضع إي ملف او صور خاصة وإجراء اتصال في أي وقت ، بينما الكمبيوتر المحمول حسب وجهة نظر المبحوثين فهو يستخدم من اجل الدراسة خاصة للأبناء في المرحلة الثانوية والجامعية من اجل البحث العلمي وسهل التنقل به في اي مكان كالعمل وغيرها لان استعماله يكون عملي ، بينما كان استخدام المبحوثين للهاتف النقال العادي بنسبة 11.53% لانه عملي ولا يكلف ماديا

جدول رقم(03): أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة داخل الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الاتصال بأفراد العائلة	32	%40
الاتصال بالأصدقاء	15	%18.75
الدردشة	12	%15
التسلية والترفيه	7	%08.75
الحصول على المعلومات	8	%10
مواكبة الأحداث الجارية	6	%07.5
المجموع	**80**	**%100**

من خلال بيانات الجدول رقم(02) يتضح لنا أسباب استخدام المبحوثين وسائل الاتصال داخل الأسرة الى الاتصال بأفراد العائلة بنسبة 40% تليها الاتصال بالأصدقاء بنسبة 18.75% ، وبنسبة 15% من اجل الدردشة بينما تقارب النسب بين التسلية والترفيه والحصول على المعلومات ومواكبة الأحداث الجارية بنسب 08.75% و10% و07.5% على التوالي.

ومنه نستنتج ان استخدام الأسرة لوسائل الاتصال الحديثة كان بغرض الاتصال والتواصل مع افراد العائلة للاطمئنان عليهم او الأقارب خاصة في المناسبات او الاتصال بين الأصدقاء خاصة من طرف الأبناء لان هته الوسائل تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي الانترنت

وبالتالي تتيح لمستخدمها استعمالها في أي وقت وفي أي مكان ، ونظرا لان وسائل الاتصال تعتمد على التكنولوجيا فإنها تستعمل لغرض الدردشة والتعارف والتحاور بين مستخدميها من اجل تحقيق اشباعاتهم وحاجاتهم.

جدول رقم(04): تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على قيم التواصل والتفاعل الاجتماعي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
قلة الزيارات واللقاءات الأسرية	34	%42.5
ضعف التفاعل والنقاش الأسري	21	%26.25
انعزال الأفراد داخل الأسرة	14	%17.5
تقليل الحوار داخل الآسرة	09	%11.25
انشغال الآباء عن الأبناء	02	%02.5
المجموع	**80**	**%100**

من خلال بيانات الجدول رقم(04) صرح المبحوثين أن استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة اثر على قيم التواصل والتفاعل الاجتماعي من حيث قلة الزيارات واللقاءات الأسرية و عبروا عنها بنسبة 42.5%، تليها ضعف التفاعل والنقاش الأسري بنسبة 26.25% وانعزال الأفراد داخل الأسرة بنسبة17.5% ونسبة 11.25% تقليل الحوار داخل الأسرة.

نستنتج ان استخدام أفراد الأسرة الحضرية لسائل الاتصال الحديثة أثرت على قيم الأسرة من خلال ظاهرة التباعد الأسري أو الجفاء حيث أصبح الحديث بين أفرادها مقتصرا على الأحاديث الضرورية والمختصرة، وغابت الجلسات العائلية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبح لكل فرد فيها تفضيلاته الخاصة ، حيث قامت وسائل التواصل الاجتماعي بتعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها وتلاشي قيم التواصل الأسري والتفاعل الاجتماعي واستبدل الأبناء الانترنت بآبائهم، كمصدر للمعلومات وفقدوا الترابط الأسري وقاموا بتفضيل الحوار مع الغرباء، واستخدام بعض التطبيقات التي تتيح للشخص تقمص شخصية وهمية تتيح له التفاعل مع مجتمع وهمي وأصدقاء وهميين، وهو ما أثر على دور الأسرة في نقل ثقافة المجتمع إليهم، وغرس القيم والأخلاق لديهم، كما أثرت على دور الأسرة في مراقبة ومتابعة الأبناء للمشاهد العنيفة على وسائل التواصل الاجتماعي التي تزرع الخوف في نفوسهم، فهي تزيد من المشاكل السلبية كالسلوك العدواني و هذا يؤثر سلبا على الأبناء في تواصلهم مع أفراد أسرتهم

جدول رقم (05): تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على قيم التعاون الأسري

الاحتمالات	التكرار	النسبة
عدم القيام بالمهام الأسرية	49	%61.25
وقوع مشاكل مع أسرتي	19	%23.75
عدم الشعور بالمسؤولية اتجاه أفراد الآسرة	12	%15
المجموع	**80**	**%100**

من خلال بيانات الجدول رقم(05) صرح المبحوثين ان وسائل الاتصال الحديثة أثرت على قيم التعاون الأسري من خلال عدم القيام بالمهام الأسرية بنسبة 61.25% ووقوع مشاكل اسرية بنسبة23.75% وعدم الشعور بالمسؤولية اتجاه أفراد الأسرة بنسبة 15%

نستنتج ان غياب قيم التعاون الأسري نتيجة الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة والارتباط بها خلق العزلة والانطواء على الذات وعدم مشاركة الآسرة في مختلف المهام يؤدي حدوث مشاكل أسرية ونزاعات متكررة يؤثر على التفاعل الاجتماعي لدى أفراد الآسرة والمجتمع عموما فأنتج قيم بديلة للقيم المجتمعية كالقيم الفردانية والاغتراب الفكري والجسدي عن المجتمع وخلق عالم افتراضي بعيد عن الواقع الاجتماعي.

1-2-تحليل نتائج الفرضية الثانية:تؤثر وسائل الاتصال الحديثة على تغير القيم الثقافية في الأسرة الحضرية

الجدول رقم(06): لغة المحادثة المستعملة داخل الأسرة

لغة المحادثة التي تستعملها داخل الأسرة	التكرار	النسبة
العربية	56	%70
عربية وفرنسية	16	%20
الأمازيغية	08	%10
المجموع	**80**	**%100**

تظهر نتائج الجدول رقم (06) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن لغة المحادثة التي تستعمل داخل الأسرة هي اللغة العربية بنسبة70 %، في حين صرح آخرون بأن لغة المحادثة التي تستعمل داخل الأسرة هي لغة عربية وفرنسية بنسبة بلغت 20% بينما صرح بعض المبحوثين بأن لغة المحادثة التي تستعمل داخل الأسرة هي اللغة الأمازيغية بنسبة 10%.

ومنه نستنتج أن اهتمام الأسرة الحضرية باللغة العربية دليل أصالتها واعتزازها بحفظ مورثها الثقافي، فاللغة العربية تعتبر وسيلة التواصل بين أفراد الأسرة ورمز للهوية وركيزة أساسية من ركائز الهوية الوطنية، فاللغة العربية هي الترسانة الفكرية والثقافية التي تبني الأسرة وتحمي كيانها وتحافظ على شخصيتها، وهي الدعامة الأساسية لبناء الأسرة المسلمة وضمان هويتها وثقافتها وتوسيع دائرة تفاهمها وتفاعلها مع أفرادها، ومنه فاللغة العربية تعتبر لغة القرآن الكريم، و لغة الثقافة العربية الإسلامية.

جدول رقم (07): يبين تداول الأبناء كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري

هل يتداول الأبناء كلمات غريبة	التكرار	النسبة
نعم	68	%85
لا	12	%15
المجموع	**80**	**%100**

تظهر نتائج الجدول رقم (07) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الأبناء يتداولون كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري بنسبة 85% ، بينما صرح آخرون بأن الأبناء لا يتداولون كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري بنسبة بلغت 12 %.

ومنه نستنتج أن التطور المذهل والانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال وأجهزتها الحديثة أثرت في البناء الأسري وهذا من خلال تجزئة الأسرة وضعف الروابط الأسرية مع زيادة حدة القصور في عملية التواصل، حيث فقدت الأسرة الجزائرية الحضرية تماسكها إثر تعرضها للاختراق في منظومتها القيمية تحت تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث أصبحت شبكة الأنترنت المصدر الرئيسي لإنتاج القيم الاجتماعية الجديدة وتوزيعها، فقد أصبح الأبناء يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التحاور واستعمال ألفاظ ومصطلحات غريبة نتيجة استعمالهم الدائم لوسائل الاتصال الحديثة ومنه ساهم ذلك في ظهور مصطلحات وكلمات غريبة على المجتمع الجزائري

جدول رقم(08): يبين تأثير تغير اللغة على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	تبيين مجالات المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية	التكرار	النسبة		
نعم	طرق التربية	35	%51.47	68	%85
	طرق تعليم الأبناء	14	%20.58		
	طرق التعامل داخل ألأسرة	10	%14.70		
	مظاهر الاستهلاك	09	%13.23		
	المجموع الجزئي	**68**	**%100**		
لا	**12**				**%15**
المجموع	**80**				**%100**

من خلال بيانات الجدول رقم(08) اكد المبحوثين ان تغير اللغة يؤثر على المحتوى الثقافي للأسرة بنسبة 85% وشمل هذا التغير طرق التربية بنسبة 51.47 % وطرق تعلم الأبناء بنسبة 20.58% ،وطرق التعامل داخل الأسرة بنسبة 14.70% وكذلك مظاهر الاستهلاك بنسبة 09%، بينما نسبة 15% من المبحوثين صرح وان اللغة لم تؤثر على المحتوى الثقافي للأسرة.

ومن معطيات الجدول نستنتج أن للغة دور كبير في التأثير على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية، فالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري ودخول وسائل الإعلام والاتصال الحديثة كلها عوامل ساهمت في نقل الثقافة الغربية إلى المجتمع الجزائري مما أدى إلى التغيير في الكثير من العادات والسلوكات سواء في طرق تربية الأبناء كوضع الطفل في دار الحضانة بدلا من قيام الأم بتربيته بنفسها، بالإضافة إلى تفتح الأسرة كمسايرة الموضة في اللباس وتغيير عادات الأكل بالاعتماد على الأكلات السريعة، بالإضافة إلى اعتماد اللغات الأجنبية كلغة رسمية للتحدث في بعض الأسر الجزائرية باعتبارها لغة العصر والتقدم الحضاري.

جدول رقم(09): يبين نوع اللباس الذي يفضل ارتداؤه أفراد الأسرة

الاحتمالات		التكرار	النسبة
الزوج	البدلات الكلاسيكية	28	%35
	سراويل الجينز	24	%30
	اللباس الشرعي	04	%05
	على حساب اختياري الخاص	24	%30
المجموع		**80**	**%100**
الزوجة	حجاب عادي	68	%85
	لباس عصري	12	%15
المجموع		**80**	**%100**
الأبناء الذكور	جينز	17	%14.91
	لباس رياضي	31	%27.19
	جينز ولباس رياضي	96	%84.21
المجموع		**114**	**%100**
الأبناء الإناث	جينز	**86**	**%64.66**
	لباس ملتزم	**29**	**%21.80**
	وفق سن البنت	**18**	**%13.53**
المجموع		**133**	**%100**

تشير نتائج الجدول رقم (09) الموضحة أعلاه إلى إجابات المبحوثين حول نوع اللباس الذي يفضل ارتداؤه أفراد الأسرة على النحو الآتي:

بالنسبة للزوج نجد: 35 % من الأزواج يفضلون البدلات الكلاسيكية. و30 % يفضلون الجينز و ايضا اختيار اللباس حسب ذوقهم الخاص. و 05% من الأزواج يفضلون لباس شرعي.

بالنسبة للزوجة: 85%من الزوجات يفضلن حجاب عادي.و 15%من الزوجات يفضلن لباس عصري.

بالنسبة للأبناء الذكور:-84.21% يفضلون لباس جينز ورياضي.**و** 27.19% يفضلون لباس رياضي.**و** 14.91% يفضلون لباس جينز

بالنسبة للأبناء اناث:-64.66% يفضلن لباس جينز.- 21.80% يفضلن اللباس الملتزم. و 13.53% وفق سن البنت.

من خلال معطيات الجدول نستخلص أن كل من الأزواج والزوجات يقتنون ألبسة تتوافق مع التربية والتقاليد خاصة بالنسبة للزوجات ، أما بالنسبة للأبناء فنجد بأنهم مسايرين للموضة ومهتمون بها فهم يحبون الأناقة والجمال لأن ذلك يشعرهم براحة نفسية، ومنهم من يحب التجديد والتغيير. ونجد أن إتباع الموضة عند الأبناء هو أحد أقوى المؤشرات التأقلم مع العصرنة والاندماج مع العصر الحديث، خاصة وأن تلك الطريقة أسهل من غيرها لإظهار الاندماج، فهي لا تتطلب جهدا، بل هي تعتبر مقياسا للتوافق مع المجتمع الحضري ومنه نجد أن الأولياء يسايرون أبنائهم في اتباع الموضة و حق اختيار الملابس التي تناسبهم.

جدول رقم(10):يبين مراعاة الأبناء الموضة في لباسهم

الاحتمالات	**التكرار**			**النسبة**
نعم	**الاحتمالات**	**التكرار**	**النسبة**	**42**	**%52.5**
	مع أقرانهم	28	%66.66	
	حسب الموضة	14	%33.33	
	المجموع الجزئي	**42**	**%100**	
لا	الاختيار من طرف الأولياء لصغر سنهم	**38**		**%47.5**
المجموع	**80**			**%100**

تشير نتائج الجدول رقم (10) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الأبناء يراعون الموضة في لباسهم بنسبة 52.5% وهذا راجع إلى أن 66.66% من الأبناء يتبعون الموضة مع أقرانهم، بينما نجد 33.33%من الأبناء يتبعون ذلك حسب موضة العصر، في المقابل صرح بعض المبحوثين بأن الأبناء لا يراعون الموضة في لباسهم بنسبة 47.5%وهذا راجع إلى اختيار اللباس من طرف الأولياء لصغر سنهم.

نستنتج من خلال نتائج الجدول أن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع ودخول الثقافة الغربية عن طريق الإعلام و الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات. كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للمثاقفة خاصة مع ظهور الموضة و انتشار الأزياء و الإعراض عن اللباس التقليدي و إدخال قطع تركيبية جديدة على اللباس حيث نجد أن الأبناء

يتبعون رياح الموضة و تنوع الأزياء و الرغبة في التقليد و التمتع بنوع من الحرية و الاستقلالية بما تفرضه موضة العصر الحالي.

جدول رقم(11):يبين تغير طريقة اللباس أثر على القيم الثقافية للأسرة الحضرية

الاحتمالات	التكرار				النسبة
نعم	الاحتمالات	التكرار	النسبة	**68**	%85
	الاحترام والالتزام	**68**	**%100**		
لا	**12**				%15
المجموع	**80**				**%100**

تشير نتائج الجدول رقم (11) أن85%من المبحوثين صرحوا بأن تغير طريقة اللباس أثرت على القيم الثقافية للأسرة الحضرية من بينها التأثير على الاحترام والالتزام بنسبة 100%،في المقابل نجد آخرون صرحوا بأن تغير طريقة اللباس لم تأثر على القيم الثقافية للأسرة الحضرية بنسبة 15%.

من خلال معطيات الجدول نستنتج أن اللباس من منطلق الموضة الجزائري لا يعبر فقط على طريقة لبس بل يعبر عن اتجاه ثقافي وديني مرتبط بقيم الأسرة ، وعاداتها وتقاليدها وإنما يعبر عن قيم الجماعة والحياء والشرف ، لذلك تولي الأسرة الجزائرية أهمية كبيرة لطريقة لبس أفرادها فتغيير طريقة اللباس هو في الواقع تغيير للقيم ، فقد عرف هذا الأخير تطورا سريعا متأثرا باتصال المجتمع الجزائري بالثقافات الغربية عن طريق انتشار وسائل الاتصال و الاعلام ، فقد اختفت مظاهر اللباس التي غالبا ما ميزت المجتمع الجزائري عن غيره فالحايك والملاءة بالنسبة للمرأة التي كانت ترتديه ابتداء من سن البلوغ وعوضهما الحجاب بمختلف مراحله ونماذجه نتيجة للتحولات التي مست المجتمع الجزائري والتفتح الإعلامي والتكنولوجي . .

جدول رقم(12):يبين أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم أسرتك

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تغيير نمط العلاقات الاجتماعية على الأسرة	24	%30
وسائل الإعلام وتغير قيم التواصل و الحوار الأسري	19	%23.75

إفرازات ازدواجية الدور للمرأة	11	%13.75
تغيير الثقافة الاستهلاكية الأسرية	09	%11.25
اللغة وتغير قيم الأسرة	17	%21.25
المجموع	**80**	**%100**

من خلال بيانات الجدول رقم (12) بين أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو تغيير نمط العلاقات الاجتماعية على الأسرة بنسبة 30 %، بينما صرح آخرون بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو وسائل الإعلام وتغير قيم التواصل و الحوار الأسري بنسبة23.75% ، بينما يرى آخرون بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو اللغة وتغير قيم الأسرة بنسبة 21.25%، بينما صرح آخرون بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو إفرازات ازدواجية الدور المرأة العاملة بنسبة13.75%، في المقابل نجد نسبة قليلة من المبحوثين صرحوا بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو تغيير الثقافة الاستهلاكية الأسرية بنسبة11.25%..

ومنه نستنتج أن الأسرة الجزائرية الحضرية تعتبر من بين أهم الأنظمة المجتمعية التي مسها التغير فمع مرور الوقت تغير بناؤها وهيكلها، فانتقل من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، فضلا عن تغير نمط العلاقات الأسرية، إذ لم يعد كالسابق، حيث تعرضت الأسرة الجزائرية المعاصرة للعديد من التغيرات السوسيوثقافية وهذا راجع لدخول وسائل الاتصال الحديثة اليها وبالتالي أدت إلى ضعف الرابطة الأسرية نظرا لاستحواذها على الكثير من الأوقات بما فيها الوقت الخاص للأسرة والحوارات العائلية وهذا ما نلاحظه في المناسبات الدينية كالأعياد كالنقص في الزيارات العائلية واستبدالها بوسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث ضعفت تلك الروابط التي كانت تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وقل الحوار والنقاش والتفاعل فيما بينهم. كما تراجعت بعض القيم التي كانت فيما مضى تمثل أهم مرتكزاتها. فحلت محلها القيم الفردية وغيرها من القيم التي لم تكن موجودة سابقا،حيث أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها أثر بشكل كبير في ضعف التواصل الأسري وتعزيز العزلة الاجتماعية لأفراد الأسرة، كما أثر في تحويل أطراف عملية الاتصال إلى خارج الأسرة إلى المجتمع الافتراضي. نتج عنه غياب الحوار الأسري والعزلة الاجتماعية وظهور قيم جديدة كالفردانية.

2–مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

2–1–نتائج الفرضية الأولى: يؤثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية للأسرة الحضرية

–امتلاك الأسرة الحضرية مختلف وسائل الاتصال الحديثة (هاتف نقال، هاتف ذكي، كمبيوتر محمول...)إلا أن الهاتف الذكي هو الوسيلة الأكثر امتلاكا واستخدما نظرا لما يحتوي على تطبيقات متعددة تسهل عمليات الاتصال المختلفة(ماسنجر، فايس بوك، واتس اب..) وهذا ما تؤكده بيانات الجدولين (1)و(2) على التوالي بنسبة 51.90% و65.38% .

–اثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على قيم التواصل والتفاعل الاجتماعي من خلال قلة الزيارات العائلية واللقاءات الأسرية وتعزيز قيم العزلة والتنافر الأسري وفقدان الترابط الأسري كما يوضح الجدول رقم(04) بنسبة42.5% .

–استخدام وسائل الاتصال الحديثة اثر على قيم التعاون الأسري بعدم القيام بالمهام الأسرية وحدوث مشاكل أسرية ونزاعات متكررة وهذا ما تؤكده بيانات الجدول رقم(05) بنسبة 61.25%

ومن خلال هذه النتائج نستنتج ان لوسائل الاتصال الحديثة تأثير على تغير القيم الاجتماعية للأسرة الحضرية(قيم الاتصال التفاعل الاجتماعي، وقيم التعاون الاسري.) حيث اثرت سلبا على اغلب هذه القيم داخل الأسرة الجزائرية

2–2–نتائج الفرضية الثانية:يؤثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على القيم الثقافية للأسرة الحضرية

–لغة المحادثة المستعملة من طرف أفراد الأسرة هي اللغة العربية بيانات الجدول رقم(06) بنسبة70% إلا أن الأبناء يتداولون كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري نتيجة استعمالهم المفرط والمتكرر لوسائل الاتصال الحديثة من خلال بيانات الجدول رقم() بنسبة 80% .

–تغير اللباس في الأسرة الحضرية خاصة لدى الأبناء لتأثرهم بموجة الموضة بسبب دخول الثقافة الغربية عن طريق وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وما تقدمه من مضامين عن طريق الاشهار للماركات العالمية فاثر على القيم الثقافية والعادات وظهور الثقافة الاستهلاكية متجسدة في مظهر الشباب إضافة الى تراجع لقيم الاحترام والالتزام بسبب الموضة وهذا ما تبينه بيانات الجدول رقم (10) بنسبة52.5% .وجدول (11) بنسبة 85% .

نستنتج ان القيم الثقافية للأسرة الحضرية عرفت هي الأخرى تغيرا بسبب استخدام وسائل الاتصال الحديثة وما تقدمه من مضامين خاصة على مستوى اللغة واللباس .

IV– خاتمة:

ان استخدام وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف الذكي اللوحة الالكترونية وغيرها يؤثر بشكل كبير على قيم الأسرة في المجتمع فيؤدي الى تغير نمط الحياة الاجتماعية وأساليب التواصل والتفاعل بين الأفراد وبين الأسر ،على الرغم مما توفره وسائل الاتصال من سرعة في الاتصال والتواصل وتقريب المسافات ، إلا أن الاعتماد الزائد عليها يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية وتغير نظام القيم في المجتمع وخلق قيم دخيلة تعزز العزلة والانفرادية عن العالم الحقيقي وتضعف الروابط والتواصل الأسري وعدم التفاعل الحقيقي،كما عرف أيضا الجانب الاستهلاكي للباس واللغة للأسرة الحضرية تاثيرا واضحا على القيم الثقافية فاللباس من منطلق الموضة الجزائري لا يعبر فقط على طريقة لبس بل يعبر عن اتجاه ثقافي وديني مرتبط بقيم الأسرة ، وعاداتها وتقاليدها ،فقد عرف هذا الأخير تطورا سريعا متأثرا باتصال المجتمع الجزائري بالثقافات الغربية، وتبقى الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن كل التغيرات الاجتماعية لذا وجب عليها إحداث توازن بين الاتصال القديم والحديث والتواصل المباشر للحفاظ على وحدتها ووحدة المجتمع وتعزيز قيم الاحترام والتضامن مع الآخرين

الإحالات والمراجع:

- Emile Durkheim. (janvier 1921). ***La Famille Conjugale***. paris: reuve philosophique .
- أنجرس موريس. (2006). ***منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية***، *تدريبات علمية* (المجلد 2). (بوزيد صحراوي، و و أخرون، -المترجمون) دار القصبة.
- انطوني جيدنز. (2005). ***علم الاجتماع*** *ترجمة فايز الصباغ*. المنظمة العربية للترجمة: مؤسسة ترجمان.
- ديكن ميتشل. (1981). ***المعجم النقدي لعلم الاجتماع*** *ترجمة احسان محمد الحسن*. بيروت: دار الطليعة.
- رشيد زرواطي. (2002). ***تدريبات منهجية على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية***. الجزائر الطبعة الاولى: دار هومة للنشر.
- سناء محمد سليمان. (2010). ***أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية*** (المجلد 1). القاهرة : عالم الكتاب.
- شريف درويش اللبان. (2000). ***تكنولوجيا الانصال المخاطر والتحديات والتاثيراتالاجتماعية***. القاهرة: المكتبة الاعلامية.
- صالح خليل ابوصبع. (2006). ***الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة***. الاردن: دار مجلاوي للنشر والتوزيع.
- فضيل دليو. (2003). ***الاتصال مفاهيمه نظرياته ووسائله***. دار الفجر للنشر والتوزيع.
- ماجد الزيود. (2006). ***الشباب والقيم في عالم متغير***. عمان الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد فريد محمود عزت. (1984). ***قاموس المصطلحات الاعلامية***. جدة: دار الشروق.